تعدد مصطلحات (الرُّؤية السَّردية) أسبابه، وأثره في النقد العربي

د. محمد حسين حسن آركيدي *

مستخلص البحث

يستعرض هذا البحث المصطلحات المتعددة التي أُطلقت على (الرؤية السردية)، المصطلح الرئيس، وعلى مصطلحات التصنيفات الثانوية، وذلك باستعراض الاتجاهات المشهورة في دراستها ، ومصطلحات كل اتجاه وتصيفاته الرئيسية والثانوية .وقد جاء البحث في أربعة محاور: محور تناولت فيه مصطلحات الرؤية السردية الأربعة وما تفرعت عنها من مصطلحات في النقد العربي. والمحور الثاني: ناقشت فيه نماذج الرؤية السردية في أكثر من اتجاه نقدي، والمصطلحات التي تفرعت عن كل نموذج. ومحور وضحت فيه أسباب هذا التعدد الاصطلاحي المزعج. ومحور ناقشت فيه آثار هذا التعدد الاصطلاحي في الدراسات النقدية العربية المعاصرة.

Abstract

The research aims to show the multiplicity of terms of narrative vision in the Arab criticism, its causes, and its impact on junior researchers and the recipient in the absorption of critical studies.

The research came in four axes: The first axis: I discussed the terms of the narrative vision and the four terms derived from the terms.

And the second axis: I discussed the models of narrative vision in more than a literary critical direction, and the terminology that sprang from each model.

* أستاذ مساعد بقسم الأدب العربي بكلية اللغة العربية جامعة أم درمان الإسلاميّة.

And the third axis: I discussed the reasons for this confusing multiplicity of terminology. And the fourth axis discussed the effects of the multiplicity of terms of narrative vision in the Arab literary criticism.

الرؤية السردية من أهم تقنيات الخطاب السردي.فهي تسهم في تحديد الوضعية التي يكون عليها السارد، ويحدد طبيعة علاقته بما يحتويه المسرود من أحداث ومواقف وشخصيات. ويرى كثير من الباحثين أن هذا المفهوم قد استحدثه الأدب الإنجليزي الأمريكي؛ حيث يعود الفضل في الإشارة إليه إلى الكاتب الأمريكي (واين كلود بوط)،الذي أطلق عليه (وجهة النظر**Point of view**) ،.وقد أخذ هذا المفهوم حيزاً كبيرا في الدراسات النقدية، وحظي بطائفة من المصطلحات التي تدل عليه، وطائفة كبرى تدل على تصنيفاته الثانوية؛ فانطبق عليه مقولة (كثرة الأسماء تدل على عظمة المسمى)!.

تعريف الرؤية السردية:

في تعريف هذا المصطلح يقول سعيد يقطين:" في مختلف التعريفات التي تتبعناها تركز في معظمها رغم الفروقات البسيطة على الراوي الذي من خلاله تتحدد رؤيته إلى العالم الذي يرويه، بأشخاصه، وأحداثه، وعلى الخلفية التي من خلالها أيضا _ في علاقته بالمروي له - تبلغ أحداث القصة إلى المتلقي، أو يراها"[1] .

أمَّا في (مصطلحات النقد العربي السيميائي) فنجد أنَّ التبئير أي(الرؤية السردية):"يرتبط بالموقع الذي يحتله الراوي في علاقته بالشخصيات"[2]وعلى هذا"الرؤية السردية" ما هي إلا تقنية يستخدمها الكاتب لحكاية القصة، والقصة هنا بمعنى (الأحداث والوقائع والمواقف وما يتعلق بها)، يستهدف عبرها التأثير في المتلقي . فالمفهوم باختصار هو حصر مجال رؤية السارد، ومعلوماته،بطريقة تحدد إطار رؤيته، وموقفه من المفاهيم، والمواقف، والوقائع والشخصيات المعروضة، وعلاقته بأشخاص آخرين في الخطاب السردي.

مصطلحات الرؤية السردية:

[1]-تحليل الخطاب الروائي، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1989م، ص284.

[2]مصطلحات النقد العربي السيميائي، مولاي علي جاسم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2005م ص 24.

لمفهوم الرؤية السردية أربعة مصطلحات تدل عليه في اللغات الأجنبية،في كلٍّ من (فرنسا ،وبريطانيا وأمريكيا ،وروسيا، وألمانيا)،و المصطلحات هي ((**Point of view، و Vision، perspective،وFocalization**) وقد ترجمت هذه المصطلحات إلى نقدنا العربي؛ فأصبحت لدينا ثروة طائلة من المصطلحات كلها تدل على المفهوم نفسه !وحصيلة ما وقف عليه الباحث من المصطلحات العربية المقابلة لها هي:

1. "وجهة النظر"**(Point of view)** ، مصطلح أنجلو أمريكي،ينسب لهنري جيمس؛ويتطابق مع المنظور السردي (Narrative perspective). تقول إنجيل بطرس سمعان "وقد استخدمنا هنا التعبير العربي "وجهة النظر" لترجمة التعبير الإنجليزي Point of View ، وهو التعبير الذي استخدمه هنري جيمس، ودأب النقاد من بعده على استخدامه. بالرغم مما يبدو من عدم دقته، والذي نرى أنه أقرب إلى التعبير الإنجليزي من غيره كـ (زاوية الرؤية)[1]".
2. "زاوية النظر"[2].
3. "زاوية الرؤية".
4. **المنظور (perspective)**
5. **المنظور السردي.**
6. "النظرة"[3] .
7. "النظر".
8. **الرؤية** Vision
9. "الرؤية السردية"هذا مصطلح يفضله سعيد يقطين؛ لأنَّه يتفق مع المنهج الشكلاني باعتباره إحدى التقنيات المتعلقة ببنية (الشكل) السردي.

---

[1]-وجهة النظر في الرواية المصرية، مجلة فصول، القاهرة ، مج 2 ، ع2 ، 1982: 103.

[2]-وترى يمنى العيد أنَّ الأسلم استبدال مصطلح(زاوية الرؤية) بـ (زاوية النظر)؛ لأنَّه المصطلح الأصوب عندها .

[3]-ينظر: البنية القصصية في رسالة الغفران، حسين الواد، الدار العربية للكتاب، تونس، ط3، 1988م، ص67.

10. "الرؤيا".
11. **"الموقع".**
12. "حصر المجال" .
13. "التبئير" (Focalization).
14. "البؤرة".
15. " التركيز" .

-1	Point of view	1- وجهة النظر 2- زاوية النظر 3- زاوية الرؤية.
-2	Vision	1- الرؤية. 2- الرؤية السردية. 3-الرؤيا.4- الموقع
-3	Perspective	1-المنظور.2-النظر 3- النظرة.
-4	Focalization	1-" التركيز" 2-"البؤرة .3- التبئير، 4"الموقع"

كما يتضح من هذا العرض، فقد ترجم النقد العربي كل مصطلح من المصطلحات الأربعة بعدد من الكلمات، كلها تعبر عن موقف السارد أو الراوي من الواقع بكل أحداثة، وعلاقاته، وشخصياته، ومن عالمه المحيط به في النص السردي. وقد تكون هنالك مصطلحات أخرى مرادفة لم يطلها البحث ،ولكن هذا ما استطاع إليه سبيلا!

نماذج الرؤية وأقسامها:

هنالك أكثر من نموذج لدراسة "الرؤية السردية"،هذه النماذج كلها مرتبطة بدراسة السارد وبأشكاله، وبوظائفه في الخطاب السردي،فتختلف أحيانا في المصطلح الرئيس، وفي المدلول؛ وتختلف - في أغلب الأحيان - في مصطلحات التصنيفات الفرعية الإجرائية. والبحث يختار بعض هذه النماذج فيستعرض مفاهيمهاومصطلحاتها، والترجمات المقابلة لها في النقد العربي، وذلك فيما يلي:

أولا: نموذج جيرار جينيت:

الناقد الفرنسي"جنيت"أبعدالمصطلحات السابقة له، وهي " **الرؤية "(Vision)**، و"**وجهة النظر "(Point of view)**، و" **المنظور**" **(perspective)** من دراسته؛ لأَّنها توحي بالرؤية البصرية وهذا ما لا تريده دراسته النقدية . التي قامت بغرض التمييز بين "الصوت" و"الصيغة"، بين من يرى؟

ومن يتكلم؟ ؛ لذلك استبدلها بمصطلح (التبئير Focalization) ." وقد عُرِّف بأنَّه : " المنظور الذي من خلاله تعرض الوقائع والمواقف المسرودة . أو الوضع التصويري أو الإدراكي الذي يتمُّ وفقا له التعبير "[1]. والمصدر الذي يحدد زاوية الرؤية قد يكون من شخصيات القصة ، أو سارد لا علاقة له بأحداث القصة .فإن صعب تحديد صاحب الموقف الإدراكي ،وُصف السرد بأنَّه خال من التبئير.وقد اتخذ مصطلح التبئير عدة تسميات في النقد العربي هي : (" التركيز "، أو " التبئير "،* و" البؤرة ").

وقد حظى مصطلح "التبئير"بنسبة عالية من التداول في لغة نقدنا اليوم ؛ وذلك لتقارب دلالة الكلمة مع المدلول النقدي، ولخفتها، ولأنَّها يمكن أن تصاغ منها كلمات مفردة تدل على أطراف "الرؤية السردية"، فقد اشتُقَّ من التبئير مصطلحات للدلالة على السَّارد الذي يقوم بالتبئير ، والشيء الذي يقع عليه التبئير، والزاوية التي يُنظر من خلالها على الوقائع المعروضة. وذلك على النحو التالي:

1- **المُبَئِر**:للدلالة على صاحب الرؤية أو النقطة التي تتحكم في الرؤية.

2-**والمُبَأَّرُ**: للدلالة على موضوع التبئير ، أو الشيء أو الحادثة المعروضة وفقا لمنظور السارد المبئر.

3-**بؤرة السرد : Focus of Narration**:الصوت، ووجهة النظر التي تتحكَّم في الوقائع، والمواقف المعروضة .

وقد حدد كل من (بروك، ووارين) أربعة أنواع سردية تقابل أربع بؤرات للسرد على النحو التالي:

1-**الشخص الأول**: (شخصية تتحدث عن قصتها).

2- **الشخص الأول الملاحظ**: (شخصية تحكي قصةً لاحظتها).

3- **المؤلف – الملاحظ** :(شخصية خارج العالم المحكي تقصر ما تقوله على أقوال الشخصيات وأفعالها).

---

[1]-المصطلح السردي، جيرالد برنس، ،ترجمة عابد الخزندار، المجلس الأعلى للثقافة:القاهرة ط1،2003م،ص89.

4- **المؤلف المحيط بكل شيء** (شخصية من خارج العالم الروائي تخبر عما يحدث ، ولكن لها الحرية في أن تدخل إلى عقول الشخصيات وتعلق على الحدث).

النوع الأول ، والثاني : سرد العالم المحكي المتجانس(سارد من داخل العالم المحكي)أي سرد بصورة تبئير داخلي .

والنوع الثالث: سرد من خارج العالم المحكي مع تبئير خارجي, (سرد السلوكيات ، الصيغة الدرامية) .

النوع الرابع : سرد من خارج العالم المحكي مع تبئير في مستوى الصفر(الراوي المحيط بكل شيء)."[1]

أشكال التبئير عند جنيت:

يقسم الناقد "جنيت" التبئير بالنظر إلى معلومات السارد، مقارنة بمعلومات الشخصيات التي يتناولها- إلى ثلاثة أشكال هي:(التبئير الصفر أو اللاتبئير؛ 2- التبئير الداخلي،3- التبئير الخارجي)..

1- فالتبئير الصفر: يقصد به السارد العليم ، سارد له علم مطلق بعالم المروي، لا يأخذ بزاوية نظر محددة، وإنما يتناول الوقائع، والشخصيات بإدراك تام لخلفياتها .فالرؤية هنا مطلقة لأن الراوي لا يتموقع خلف شخصياته، وإنما يكون فوقهم يحيط علما بكل شيء يخصهم .ف"هو المكافىء لمنظور الراوي التأليفي(المتعلق بالمؤلف). بالنسبة لجنيت هذه نظرة غير محدودة (غير مبأَّرة) حيث تتجمع المنظورات الداخلية والخارجية؛ لأن الراوي التأليفي قد يرى الأشياء كذلك من خلال عيني البطل"[2]

2-**والتبئير الداخلي**:أن تكون نظرة المؤبر إلى العالم التخييلي وللشخصيات من خلال عينيها، نظرة من الداخل

3-أمَّا التبئير الخارجي: فهو أن تكون النظرة على الشخصيات والعالم التخيلي من الخارج ، بينما تبقى الحيواة الداخلية للبطل غامضة بالنسبة للمتلقي. ف"معظم المعلومات المطروحة محصورة فيما تقوله الشخصيات، دون أن يكون هناك أي إلماح إلى ما يفكرون فيه أو يشعرون

---

[1]المصطلح السردي،ص70

[2]-مدخل إلى علم السرد، مونيكا فودرنك، ترجمة باسم صالح، دار الكتب العلمية بيروت،ط2012،1م.ص296

به"[1] والتبئير الخارجي سمة تميز السرد السلوكي الذي يمتاز بالموضوعية ، وفي هذا النوع أن ما يقوله الراوي أقلّ مما تعرفة شخصيات القصة برغم وجود المؤبر داخل العالم المحكي،إلا أنه منعزل عن الشخصيات ،لذا لم تتح له معرفة أفكارهم ومشاعرهم.

ثانيا- نموذج "جون بيون":

يأتي الناقد الفرنسى(جون بيون) فيقابل تقسيم "جنيت"للرؤية بثلاثة تقسيمات هي :

- **الرؤية من الخلف،**: وذلك إذا كانت معرفة السارد تفوق معرفة الشخصيات الموجودة في النص.
- **الرؤية مع** : وتعني مساواة معرفة السارد مع معرفة الشخصيات في النص .
- **الرؤية من الخارج** : عندما تقل معرفة السارد عن معرفة الشخصيات .

المصطلحات المترادفة في نموذج (بويون- تودوروف) في الجدول التالي:

(بويون، و تودوف)	صلاح فضل	راكز أحمد	سيزا قاسم
الرؤية من الداخل	الرؤية المجاوزة	السارد الخلفي	
الرؤية مع	الرؤية المصاحبة أو المجاورة	" سارد / مصاحب "	
الرؤية من الخارج	الرؤية الخارجية	(السارد الفعلي)، أو(السارد الواصف)، أو (السارد شخص) [2]	(الرؤية من الوراء)

[1]- المصطلح السردي، ص81

[2]- ينظر : الرواية بين النظرية والتطبيق،راكز أحمد،دار الحوار للنشر والتوزيعن سوريا،1995م،ص 72-73 و 75-79 .

ثالثا-أنموذج"تودوروف":

أمَّا "تودوروف" فقسم الرؤية إلي قسمين انطلاقاً من تصنيفه للسارد إلى صنفين هما:

* **السارد الموضوعي**: الذي يمكن أن يكون خارج المتن الحكائي أو داخله لكنه يشاهد الأحداث دون مشاركة في صنعها .

* **والسارد الذاتي**: وهو أيضا قد يكون مشاركا في الأحداث، أو مشاهدا فقط.فنتجت عن هذا التصنيف الذي وضعه للسارد رؤيتان هما:

الرؤية الداخلية : وهي الرؤية التي تتساوي فيها معرفة السارد، أو الراوي العليم بمعرفة شخصيات القصة .كما في (الرؤية مع) عند جون بويلون .فالسارد هنا علمه محصور. ويعتمد على أسلوب السرد الذاتي ، ويتاح له استخدام جميع الضمائر فله أن يستخدم ضمائر المتكلم : أنا، أو هو بطريقة اعترافية، كما في السير الذاتية . وله أن يستخدم ضمائر المخاطب خاصّة عند المناجاة (المنلوج الداخلي) . كما أن أسلوب السرد الذاتي يتيح استخدام ضمائر الغائب أيضا.

الرؤية الخارجية: وهي عندما يكون الراوي/السارد عارفا بكل شيءٍ، أو (كليّ العلم) . ويروي بضمير الغائب (هو هي هم هن.. إلخ..) ، ولا يتقيد بأسلوب السرد الموضوعي.

لكنه برغم تصنيفه الثُّنائي إلا أنه حافظ على تصنيف "بويون" الثلاثي للرؤيات،مع إدخال بعض التعديلات ، وإضافة الرموز الرياضية(> أكبر،= يساوي،< أصغر) .هذه المحافظة جاء عن طريق تقسيمه للرؤية من الخارج إلى قسمين كما يلي:

1.**الرؤية من الداخل**: توافق (الرؤية مع) عند بويون.

2.**الرؤية من الخارج**: وتنقسم إلى:

أ- الرؤية من الخلف (السارد > الشخصية).

ب- الرؤية من الخارج (السارد < الشخصية) [1]

[1]-ينظر تحليل الخطاب الروائي، ص 293-296، وبنية النص السردي، ص 47-48 ،

جدول يقابل مصطلحات(بويون، وتوودروف) بمصطلحات(جيرار جنيت)

بويونن و تودروف	جيرار جنيت
الرؤية من الداخل =	(التبئير الداخلي)[1]،أو (البؤرة الداخلية)[2]، أو (السرد ذو التبئير الداخلي)[3].
الـرؤية مـــع =	(التبئير الداخلي الثابت)[4]، أو (محكي ذو تبئير داخلي ثابت)[5]، أو (البؤرة الداخلية الثابتة)[6].
الرؤية من الخارج =	(التبئير الخارجي)[7]، أو (المحكي ذو التبئير الخارجي)[8]، أو (الرواية ذات البؤرة الخارجية)[9]، أو (السرد ذو التبئر الخارجي)[10].

أشـار البحـث في بدايتـه إلى أن الناقـد المغربـي سـعيد يقطـين فضَّـل اسـتخدام مصـطلح الرؤيـة السـردية على كافـة المصـطلحات المرادفـة ؛ للتماشـي مـع دراسـة البنيـة الشـكلية للسـرد . وتماشـيا مـع تفضـيله واختيـاره المصـطلح الأسـاس في هـذا البـاب؛ أعـاد ترجمـة مصطلحات "جنيت" على النحو التالي:

---

(1)- ينظر تحليل الخطاب الروائي ، ص 297 ومستويات السرد بين التبئر الداخلي والتبئر الخارجي ،ص 63-64 ،

(2)- وكينونة المتوازي في رواية عطر .التفاح : مقداد ومسعود ، الأقلام ، بغداد ، ع5-6 / 1997 14

نظرية الرواية ، ص 145 .

(3)- مدخل إلى التحليل البنيوي الشكلي للسرد ، ص 60 .

(4).تحليل الخطاب الروائي،ص 297 .

(5) مستويات دراسة النص الروائي،ص 193 .

(6). نظرية الرواية ، ص 145 .

(7) ينظر: تحليل الخطاب الروائي ، ص 297 ، وكينونة المتوازي ، ص 114 ، ومستويات السرد ، ص 63-64 .

(8). مستويات دراسة النص الروائي،ص 194 .

(9) نظرية الرواية ،ص 146 .

(10). مستويات دراسة النص الروائي،ص 193 .

ترجمة سعيد يقطين لمصطلحات ""جنيت"

جنيت	سعيد يقطين
التبئير الصفر.	رؤية برانية خارجية
التبئير الخارجي.	رؤية برانية داخلية
التبئير الداخلي.	رؤية جوانب داخلية ورؤية جوانب ذاتية

رابعاً- اتجاه باختين في دراسة السارد ورؤيته :

باختين في الحقيقة لم يدرس الرؤية السردية بصورة مستقله، ولكنه نظر في النصوص فوجد في بعضها ساردا واحدا فقط، وفي بعضها أكثر من سارد تتضارب رؤياتهم للعالم وتتعدد مواقفهم وأساليب ولغاتهم وتنفتح الرواية على وجهات نظر الشخصيات والرواة معا داخل العمل السردي؛ مما يؤدي إلى اختفاء سلطة السارد الذي يعلم بكل شيء، وتسيطر رؤيته على كل مافي النص من مواقف و وقائع وشخصيات؛ فاستلف "باختين" من عالم الموسيقى مصطلحه الرئيس **(polyphony)**بمعنى: (الصوت) وهو المصطلح الذي بنى عليه تنظيره في كتابيه:"المبدأ الحواري"، و"شعرية دوستويفسكي"، ومنه انداح مفهوم (الرواية المتعددة الأصوات)،الذي يدل على وجود أكثر من سارد في الرواية، كل سارد له رؤية تختلف عن رؤية الآخرين للعالم، وللوقائع.

وتعرَّف "الرواية المتعددة الأصوات"بأنَّها "ذات طابع حواري على نطاق واسع. وبين جميع عناصر البنية الروائية، توجد دائما علاقات حوارية.أي: إن هذه العناصر جرى وضع بعضها في مواجهة البعض الآخر، مثلما يحدث عند المزج بين مختلف الألحان في عمل موسيقي.حقا إن العلاقات الحوارية هي ظاهرة أكثر انتشارا بكثير من العلاقات بين الردود الخاصة بالحوار الذي يجري التعبير عنه خلال التكوين، إنها ظاهرة شاملة تقريبا، تتخلل كل الحديث البشري وكل علاقات وظواهر الحياة الإنسانية، تتخلل تقريبا كل ماله فكرة ومعنى" [1] وقد يُبنى هذا النمط

[1]شعرية دويستفسكي، ميخائيل باختين، ترجمة: الدكتور جميل نصيف التكريتي،، دارتوبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1986م، ص:159.

السردي على التناص الحواري الذي يقوم على التضمين، واستحضار كلام الغائب، الاستشهاد، والاقتباس، والمعارضة، الاستشهاد، عن طريق النقل أو الحوار وتعدد الأصوات الهدف منه إتاحة الفرصة لجميع عناصر المجتمع فكل عنصر في النص كأنما يمثل اتجاها ما في المجتمع ويعبر عن آرائه وأفكاره بلغة ذلك المجتمع وأسلوبه.

وقد تُرجم هذا المصطلح الأساسي بعدد من المترادفات منها " الرواية المواربة "، و" الرواية المنولوجية "، و " تعددية الأصوات "، و" تعددية الأساليب"... إلخ...

وقد تواترت مصطلحات ومفاهيم لها علاقة بـ (تعددية الأصوات)، وهي : (التهجين)، و (الإضاءة المتبادلة)، و(الأسلبة)، و(التنويع)، و(الباروديا)، و(تعالق اللغات)، أو (التلفت)، و(تكافؤ السرد)، أو (العدالة الشعرية) .

خامساً - نموذج "أوسبنسكي" ومصطلحاته:

يعتمد "أوسبنسكي"في دراسته على مصطلح رئيس هو "المنظور" ويقسمه إلى أربعة مستويات بحسب نوع السارد ومنظوره.والمستويات هي (المستوى الأيديلوجي ، والتعبيري ، والزماني – المكاني ، والنفسي)نتوقف على كل مستوى فيما يلي :

1- **المستوى الأيدلوجي:** الذي يقصد به"منظومة القيم التي تحكم الشخصية من خلالها على العالم المحيط بها "[1]ويُقسَّم إلى منظورين:**أولهما:** منظورالسارد الأيدلوجي الداخلي: ويتحقق من خلال تعليقات سارد غير حاضر وتحليلاته القيمية والمعرفية لما تقوم به الشخصيات.[2].**وثانيهما:** منظور خارجي: وهو منظور يمكن التعرف عليه من خلال وعي السارد الذي يوجد داخل النص ويواكب تطور الأحداث[3]

---

[1]- بناء الرواية ،سيزا أحمد قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ط1، 1984م، ص158

[2]- ينظر: تحليل الخطاب الروائي : 294 .

[3]- ينظر: تحليل الخطاب الروائي : 294 ..

2- **المستوى النفسي:**وهو يتعلق ب"الزاوية التي يقدم من خلالها العالم التخيلي "[1]ويقسم إلى قسمين: **أولهما** : منظور السارد الموضوعي الداخلي: وهو سارد يمكن التعرف عليه من خلال تحليلاته المعرفية الواسعة التي تمكنه من التدخل وتحليل ما تقوم به شخصيات القصة برغم وجوده خارج النص.ويسميه سعيد يقطين بـ(وجهة النظر الثابتة)

وثانيهما: منظور السارد النفسي الذاتي: هو سارد نتعرف على وعيه و آرائه من خلال حضوره في النص القصصي باعتباره شخصية من شخصياته.ويصطلح عليه سعيد يقطين بـ(وجهة النظر المتحولة) ويقسمه إلى:(وجهة نظر متحولة متتابعة)، و (وجهة نظر متحولة آنية) . وأما سيزا قاسم فتصطلح على الأولى: بـ(منظور السارد الذاتي الداخلي)، وعلى الثانية بـ(منظور السارد الذاتي الخارجي).

3-**المنظور على مستوى الزمان والمكان:**" أما المستوى المكاني – الزماني فيعاين فيها موقع الراوي مكانيا وزمانيا من القصة وشخصياتها"[2]. وقد قسم هذا المنظور إلى رؤيتين **أولاهما:رؤية داخلية** : وهي رؤية السارد الذي يوجد في القصة للزمان والمكان من خلال حضوره في النص.[3]. **وثانيهما: رؤية خارجية**: وهي

تتعلق برؤية السارد غير المشارك في القصة لكنه ينظر إلى المكان والزمان من خلال شخصياته.

4-**المنظور على المستوى التعبيري:**"ويقصد به الأسلوب الذي تعتمده الشخصية للتعبير عن مكنوناتها الداخلية ".([4]).

من هذا النموذج تتناصل مجموعة من المصطلحات، كلُّها تدل على المفاهيم ذاتها، من ذلك نجد أن الناقدة المصرية سيزا أحمد قاسم في دراستها تقارب هذه المصطلحات، بمصطلحات (بويون) والمنظور النفسي بقولها:

---

[1]-الصوت الآخر،فاضل ثامر، دار الشؤون العامة، بغداد، ط1، ص 68

[2]- تحليل الخطاب الروائي،ص 295.

[3]- ينظر: بناء الرواية، ص 157-159

[4]- البناء الفني لرواية الحرب في العراق، عبدالله إبراهيم ، دار الشؤون العامة ، بغداد، ط1، 1988م، ص 169.

1 . " المنظور الموضوعي الخارجي . (الرؤية من الخارج)
2 . المنظور الموضوعي الداخلي . (الرؤية من الوراء)
3 . المنظور الذاتي الخارجي . (الرؤية مع) .
4 . المنظور الذاتي الداخلي .(الرؤية مع) "[1]

أما سعيد يقطين فيأتي بمصطلحات جديدة تحمل مفهومي (منظور السارد الموضوعي، الداخلي والخارجي). على هذا النحو:

"1 . وجهة نظر ثابتة + إدراك خارجي
2 . وجهة نظر ثابتة + استبطان شخصية +استظار الشخصيات الأخرى "[2]

قد نتجت من مصطلح المنظور أربعة مصطلحات(المنظور، والنظرة، والنظر، وزاوية النظر) كما أظهرته بداية البحث، أما في التصنيف الثانوي فقد ترجمت المستويات الأربعة للرؤية عند "أوسبنسكي" بثمانية مترادفات هي:

المستوى الأيدلوجي	المنظور الأيديلوجي
المستوى النفسي	المنظور النفسي
المستوى المكاني – الزماني	المنظور على مستوى الزمان والمكان
المستوى التعبيري	المنظور على المستوى التعبيري، والمنظور التعبيري

وقد قسمت كل مستوى من المستويات الثمانية أعلاه إلى مستويات فرعية ترادفت فيها الاصطلاحات أيضا.

نموذج الرؤية عند فريدمان، أوأشكال السارد:

أن اتجاه نورمان فريدمان من أكثر الاتجاها النقدية تفصيلاً في مسألتي السارد والرؤية، فبعض تصنيفات متداخله وبعضها متقاربة بحيث يصعب تمييزها عن بعضها في بعض الأحيان، وتصنيفاته على النحو التالي:

[1]- بناء الرواية، ص141.

[2]- تحليل الخطاب الروائي : 295 .

1-السارد العارف بكل شيء:" (Editorial Omniscience)

2-السارد العارف الحيادي:(Neutral Omniscience):

3-السارد الشاهد:("I" as Witness) :

4-السارد المشارك("I" as protagonist):

5-السارد المتنوع (Multiple Selective Omniscience):"

6-السارد العليم المنتقي (Selective Omniscience).

7-السارد المسرحي (The Dramatic Mode).

8-السارد عدسة الكاميرا(The Camera)".[1]

وقد ترجمت هذه المفاهيم إلى النقد العربي فحمل كل مصطلح من المصطلحات الثمانية عددا وافرا من المترادفات ، نأتي بمثالين فقط للتدليل على ذلك؛ ولأن لا يظن ظانٌّ بأنّ البحث ينتقي يختار المصطلحين الأولين وياتي بمترادفاتهما وذلك فيما يلي:

المصطلح الأول: السارد العارف بكل شيء.. (Editorial Omniscience) : "هنا نجد أنفسنا أمام وجهة نظر المؤلف غير المحدودة وغير المراقبة ،وهو يتدخل سواء اتصلت تدخلاته بالقصة وأحداثها أم لم تتصل" وقد اصطُلح على هذا السارد بعدة مصطلحات أخرى في النقد العربي هي:("الراوي العليم"، أو"السرد الكلي المعرفة – بتدخل من الكاتب" أو "الراوي ذو الرأي" أو "السارد النازع إلى كمال المعرفة" و "عدسة العين السماوية، و"الراوي كلي العلم". أو "الراوي الشامل" أو "المتنقل" أو "المتفرد"و "الراوي العارف بكل شيء" و"الراوي المقتحم" أو "المعرفة المطلقة للراوي- المرسل" أو "المقتحم للقصة" ، و "الراوي واسع المعرفة" و"الراوي كلي العلم المقتحم للقصة").[2] لطفك يا رب!

---

[1] The Theory of the Novel, p. 119.

[2]- ينظرالمراجع التالية : بنية الشكل الروائي: 231، البناء الفني لرواية الحرب في العراق: 164. والوظيفتان اللغوية والمرجعية في الرواية المغربية: 145. و النقد التطبيقي التحليلي: 86-87. وجهة نظر في الرواية المصرية: 107، وتحليل الخطاب الروائي: 286، الاتجاه الواقعي في الرواية السورية ،منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق ، ط1 1987: 249، البناء الفني في الرواية العربية في العراق: 176-177. وتطور البناء وأدواته في الرواية العراقية:17. مستويات دراسة النص الروائي: 184. الرواية الفرنسية الجديدة: 41/1.

المصطلح الثاني:السارد العارف الحيادي(Neutral Omniscience): الراوي هنا يتكلم بضمير الغائب ،ولا يتدخل ضمنا ، ولكن الأحداث لا تقدم لنا إلا كما يراها هو ، لا كما تراها الشخصيات" وقد ترجم هذا المصطلح في النقد العربي بالمصطلحات التالية: "الراوي كلي العلم المحايد"، و"السرد الكلي المعرفة بحياد من الكاتب"، و"الراوي العارف بكل شيء والمحايد"، و "المعرفة المحايدة". "الراوي المحايد"، و"الراوي العليم المحايد".[1]

خمسة عشر ترجمة لمصطلح (Editorial Omniscience)! وستة مصطلحات مقابل (Neutral Omniscience) . ولقد أحصى الباحث المصطلحات العربية التي تقابل المصطلحات الثمانية الباقية، فوجد أن مقابل المصطلح الثالث ستة مصطلحات، ومقابل الرابع سبعة، ومقابل الخامس ستة، ومقابل السادس ثمانية، ومقابل السابع ستة، ومقابل الثامن خمسة. والحمد لله على كلِّ حال!

أسباب التعدد في مصطلحات (الرؤية) :

- هناك نماذج أو نظريات لدراسة الرؤية السردية كما هو معروف، وكل نموذج يضم مصطلحات فنية خاصة به، بعض هذه المصطلحات تتشابه مع مصطلحات أخرى بمدلولات مختلفة قليلا في النماذج الأخرى.فيتم تبادل المصطلحات بين المدلولات المختلفة باعتبارها شيئا واحداً.
- ارتباط "الرؤية" بـ"السارد"، واختلاف المفاهيم في دارسة "السارد" وأشكاله، والتطوير المستمر في هذا المجال يؤدي إلى تحوير وتعديل الدال والمدلول في "الرؤية السردية".
- عدم انتباه بعض المترجمين إلى بنية اللغات التي يترجمون عنها ؛ فأحياناً تأتي الترجمات مختلفة؛لعدم الرجوع إلى السياق اللغوي في اللغة الأم.مثل: (polyphony) وهوالمصطلح الذي يبنى عليه "باختين" تنظيره .فهي كلمة أخذها

---

[1]- ينظر: البناء الفني في الرواية العربية في العراق: 176-177.و وجهة النظر في الرواية المصرية، ص 107.و تحليل ا لخطاب الروائي، ص 286، و مستويات دراسة النص الروائي، ص 184. و الرواية الفرنسية الجديدة ، 1، ص 118.

من المجال الموسيقي واستخدمها استخداما مجازيا في النقد بمعنى (تعددية الصوت) أي : تعدد السارد/ الراويفي النص، واختلاف الرؤى، فعدم الانتباه لهذا الأمر أدى إلى أن يُترجم هذا المصطلح بأكثر من خمسة مصطلحات: (البوليفوني) ، (تعددية السارد)، (تعددية الأصوات) (التنويعات)، و (الراوي المتنوع)...إلخ

- نقل المصطلح كما هو بلغته الأصلية مع إحداث تعديلات صوتية . مثل (بوليفوني) أو (هتروتونية)، أو (هوموفونية)،(ديالوجي)، أو (مونولوجي)، أو (بوليفونية)، وغيرهامن المصطلحات، ويبدو لي أنَّ هذا لا يستسغه الذوق اللغوي العربي.
- قد يحدث أن يترجم المصطلح الواحد أكثر من مترجم في آنٍ واحد من غير تنسيق؛ فيأتي الاختلاف من ذلك."وبهذا نجد للمصطلح الواحد عدداً غير محدود من المترادفات قد تصل إلى مقاربة عدد المترجمين"[1]!
- أحيانا قد تكون الترجمة الأولى للمصطلح غير صائبة،أوغير دقيقة مثل: (وجهة النظر) فيجرى استعماله وتتبناه الأقلام ؛ ثم يأتي نقادٌ آخرون فيعيدون ترجمته من جديد بحثا عن الأسلم والأدق ، فيجري استعمال الترجمتين جنبا إلى جنب؛ فتتعدد مصطلحات المفهوم الواحد.
- أحيانا تتم ترجمة بعض المصطلحات ترجمة حرفية ، ثم يضع النقاد بدائل اصطلاحية مناسبة كما فعلوا مع (الرؤية من الخلف، أو الوراء، والرؤية مع ، والرؤية من الخارج) وهي:

1- الرؤية المجاوزة = الرؤية من الوراء، عند بويون.

2- الرؤية المصاحبة = الرؤية مع، عند بويون.

3- الرؤية الخارجية = الرؤية من الخارج، عند بويون[2].

---

[1]- مفهومات في بنية النص، ص 4.

[2]-ينظر: مستويات دراسة النص الروائي،ص 189 – 191 ، ونظرية البنائية في النقد الأدبي،ص 435- 436 ، والصوت الآخر،ص 82 ، والف ليلة وليلة،ص 104 ، والفضاء الروائي جبرا إبراهيم جبرا ، د. إبراهيم جنداري ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، 2001م،ص 148 – 149 .

(2) ينظر: التقنيات السردية في روايات عبد الرحمن منيف، ص 123.

أثر تعدد مصطلحات الرؤية السردية:

- إنَّ تعدد مصطلحات"الرؤية السردية" أدى إلى صعوبةالكتابة حول هذه الظاهرة السردية؛ لذلك نجد أن الأبحاث التي تتناول هذا الأمر–الرؤية- شحيحة جدا في النقد العربي عامة، وإذاعثرنا عليها نجدها تكتفي بالجانب النظري في أغلب الأحيان. كما أدى إلى صعوبة الدراسات النقدية بصفة عامة حتى كادت تُشبه النصوص السريالية في غموضها!
- يؤدي أحيانا إلى خلط النماذج السردية بصورة غير منطقية ، فقد يستخدم ناقد ما (التبئير بدرجة الصفر للراوي التأليفي)!وهي عبارة غير سليمة في كل النماذج التي وضعت لدراسة الرؤية السردية.
- بعض المصطلحات تشترك فيها مدلولات متباينة مما يؤدي إلى تضليل وتعمية ما يقصده الباحث.
- حوجة الباحث الدائمة إلى أن يسبق بحثه التطبيقي بمقدمات نظرية طويلة حتى يتجنب المزالق، ويجنب المتلقي التوهان؛ فبالمقدمات تنشأ أرضية مشتركة ، وعقد اتفاق بين الناقد والقارئ.

خاتمة البحث:

في الختام أشير إلى أنَّ نتائج البحث أتت مبثوثة أثناءه، وفيما يلي نجمل بعضاً منها:

- اتضح أنَّ لمصطلح الرؤية السردية–المصطلح الرئيس- خمسة عشر مصطلحا في النقد العربي خرجت كلها من أربعة مصطلحات فقط في اللغات الأجنبية!
- لم يقف البحث على مفهوم واحد من مفاهيم الرؤية السردية لم تتعدد مصطلحاته، سواء أكان المفهوم رئيسيا أم فرعيا.
- اتضح أن لكل تصنيف ثانوي من تصنيفات "جنيت" أربعة مترادفات أو أكثر، وتصنيفات تودروف مثل ذلك.

أما في تصنيفات فريدمان الثمانية للسارد ورؤيته السردية فقد وجد البحث أنَّ لمصطلح (Editorial Omniscience) خمسة عشر ترجمة،ولم يعثر على تصنيف ثانوي له يحمل أقل من خمسة مصطلحات!

توصيات:

- ✓ ليتجنب الدارس المزالق التي قد تعترض من يتناول قضية "الرؤية السردية" يجب عليه أن يحدد نموذجا نظريا واحدا يتبعه في دراسته ، وأن يلتزم بمصطلحات النموذج الذي يحدده (الرئيسية منها والثانوية)؛ لأن الاستعانة بالتصنيفات المختلفة داخل النموذج الواحد يؤدي ، قطعا، إلى أخطاء غير مقصودة؛ولأن استلاف المصطلحات من النماذج المجاورة يوقعه في تناقض ، ويوقع من يقرأ بحثه في ارباك وتشويش. فالأولى تجنبه.
- ✓ ألَّا ينوع في استخدام المصطلحات المترادفة لمفهوم واحد.
- ✓ أمَّا النقطة الأخيرة فهي أمنية أكثر من كونها توصية، أن تعتمد المؤسسات كالجامعات، والمجامع اللغوية واتحادات الكتّاب- مصطلحات موحدة، وأن تنسق الجهات التي تقوم بالترجمة فيما بينها!

مصادر البحث:

- البنية القصصية في رسالة الغفران : حسين الواد ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ط3 ، 1988 .
- بناء الرواية " دراسة لثلاثية نجيب محفوظ " ، سيزا أحمد قاسم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ط1 ، 1984 .
- بنية النص السردي ، حميد لحمداني ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط2 ، 1993 .
- تحليل الخطاب الروائي ، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1989
- التقنيات السردية في روايات عبد الرحمن منيف ، عبد الحميد المحادين ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، ط1 ، 1999 .
- الرواية بين النظرية والتطبيق او مغامرة نبيل سليمان في (المسلة) ، راكز احمد ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، سوريا ، ط1 ، 1995 .
- الصوت الآخر" الجوهر الحواري للخطاب الأدبي " ، فاضل ثامر ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط1 ، 1992 .
- الفضاء الروائي جبرا إبراهيم جبرا ، د. ابراهيم جنداري ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ، 2001
- مدخل إلى علم السرد ، مونيكا فودرنك، ترجمة باسم صالح، دار الكتب العلمية بيروت،ط1ن2012م.

- مدخل للتحليل البنيوي للسرد ، رولان بارت ، تر: حسن بحراوي و بشير القمري و عبد الحميد عقار ، آفاق ، المغرب ، ع (8 – 9) ، 1988 .
- المتخيل السردي ، عبد الله ابراهيم ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1990 .
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، سعيد علوش ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط1 ، 1985 .
- المصطلح السردي، جيرالد برنس، تر عابد الخزندار، المجلس الأعلى للثقافة:القاهرة ط1م
- مستويات دراسة النص الروائي (مقاربة نظرية) ، د .عبد العالي بوطيب ، الأمنية،دمشق،ط 1 ، 1999
- نظرية الرواية " دراسة لمناهج النقد الأدبي في معالجة فن القصة " ، د. السيد ابراهيم ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط1 ، 1998 .
- نظرية البنائية في النقد الأدبي ، صلاح فضل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، د . ط ، 1987.

مقالات

- كينونة المتوازي في رواية عطر التفاح ، مقداد مسعود ، الأقلام ، بغداد ، ع (5-6) ،1997 .
- مستويات السرد بين التبئير الخارجي و التبئير الداخلي ، د . مهند يونس ، الاقلام ، بغداد ، ع (5 - 6) ، 1997 .
- مستويات النص السردي ، جاب لينتفلت ، ت ، رشيد بنحدو ، آفاق ، المغرب ، ع (8 – 9) ، 1988 .
- مسألية القصة من خلال بعض النظريات الحديثة ، الرشيد الغزي ،الحياة الثقافية ، تونس، الجزء الأوّل ، ع (1) ، س 2 ، 1976 .
- إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي ،د عبدالعالي بوطيب http://ouamiram.magix.net/public/dirasat18.html